

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[9] إن هذا بيان لنتيجة التعامل غير المناسب مع واقع ما ، ولا يوجد فيه تهديد خاص، ولا شدة في التعامل. وبتعبير آخر: فإن هذه حقيقة يجب أن تقال لفرعون بدون لف ودوران، وبدون أي تغطية وتورية. * * * بحوث 1 – قدرة الأ العجبة لقد رأينا كثيراً – على مر التاريخ – أناساً أقوياء هبوا للوقوف بوجه الحق، إلا أن الأ سبحانه لم يستخدم ويعبد جنود الأرض والسما من أجل سحقهم وتدميرهم في أي مورد من الموارد، بل إنهم يغلبهم بسهولة وبساطة، وبصورة لا تخطر على ذهن أحد، خاصة وأنهم في كثير من الموارد يبعث هؤلاء نحو أسباب موتهم، ويوكل مهمة إعدامهم إليهم أنفسهم! ونرى في قصة فرعون هذه، أن عدوه الأصلي – أي موسى – قد تربى في أحضانه، وهو الذي رعاه، ونشأ في كنفه! ومن الطبيعي أن ذلك كان بتخطيط الأ سبحانه. والأروع من ذلك أن قابلة موسد(عليه السلام) – طبقاً لنقل التواريخ – كانت من الأقباط، والنجار الذي صنع صندوق نجاته كان من الأقباط أيضاً، والذين أخرجوا الصندوق من الماء كانوا من حراس فرعون، والذي فتح الصندوق كانت امرأة فرعون، واستدعت أم موسى من قبل أتباع فرعون لتكون مرضعة له، وكانت مطاردة موسى (عليه السلام) بعد حادثة قتل الرجل القبطي قد تمت من قبل الفراعنة، وكانت سبب هجرته إلى مدين ليقضي فترة من التعليم والتكامل في مدرسة النبى "شعيب". نعم، عندما يريد الأ سبحانه أن يظهر قوته فهكذا يفعل، ليعلم كل العصاة والمتمردين أنهم أصغر من أن يقفوا أمام إرادة الأ ومشئته.